

صحبكم الله وردكم إلينا سالمين . فقال عبدالله :
لَكُنِّي أَسْأَلُ الرَّحْمَنَ مَغْفِرَةً وَضَرْبَةَ ذَاتِ فَرْغٍ تَقْدِفُ الزَّبَدَا
أَوْ طَعْنَةً بِيَدَيِ حِرَّانٍ مُجَهِّزَةً بِحَرْبِيَّةٍ تَنْفُذُ الْأَحْشَاءَ وَالْكَبِدَا
حَتَّى يَقُولُوا إِذَا مَرَّوْا عَلَيَّ جَدَّثِي أَرْشِدَكَ اللَّهُ مِنْ غَايِ وَقَدْ رَشَدَا

فَلَمَّا وَدَّعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ، (ﷺ) ، وَعَادَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ :

خَلَفَ السَّلَامُ عَلَى امْرِئٍ وَدَّعْتُهُ فِي النَّخْلِ خَيْرَ مُشِيْعٍ وَحَلِيلِ

ثُمَّ سَارُوا حَتَّى نَزَلُوا مُعَانَ ، فَبَلَّغَهُمْ أَنَّ هِرْقُلَ سَارَ إِلَيْهِمْ فِي مِائَةِ أَلْفٍ
مِنَ الرُّومِ وَمِائَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمَسْتَعْرَبَةِ مِنْ لَحْمٍ وَجُدَامٍ وَبَلْقَيْنَ وَبَلْيَ ، عَلَيْهِمْ
رَجُلٌ مِنْ بَلْيَ يُقَالُ لَهُ مَالِكُ بْنُ رَافِلَةَ ، وَنَزَلُوا مَأْبَ مِنْ أَرْضِ الْبَلْقَاءِ ، فَأَقَامَ
الْمُسْلِمُونَ بِمُعَانَ لَيْلَتَيْنِ يَنْظُرُونَ فِي أَمْرِهِمْ ، وَقَالُوا : نَكْتُبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ،
(ﷺ) ، نَخْبِرُهُ الْخَبْرَ وَنَنْتَظِرُ أَمْرَهُ ، فَشَجَّعَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ وَقَالَ : يَا قَوْمَ
وَاللَّهِ إِنَّ الَّذِي تَكْرَهُونَ لَلَّذِي خَرَجْتُمْ تَطْلُبُونَ ، الشَّهَادَةَ ، وَمَا نَقَاتِلُ النَّاسَ
بَعْدَ وَلَا قُوَّةَ وَلَا نَقَاتِلُهُمْ إِلَّا بِهَذَا الدِّينِ ، فَاَنْطَلِقُوا فَمَا هِيَ إِلَّا إِحْدَى
الْحَسَنِيَّيْنِ . فَقَالَ النَّاسُ : صَدَقَ وَاللَّهِ ، وَسَارُوا ، وَسَمِعَهُ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ ،
وَكَانَ يَتِيمًا فِي حَجْرِهِ ، وَقَدْ أَرْدَفَهُ فِي مَسِيرِهِ ذَلِكَ عَلَى حَقِيْبَتِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ :

إِذَا أَدَيْتَنِي وَحَمَلْتِ رِحْلِي مَسِيرَةَ أَرْبَعِ بَعْدِ الْحِسَاءِ
فَشَأْنُكَ فَاَنْعَمِي وَخَلَاكِ ذَمٌّ وَلَا أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي وَرَائِي
وَجَاءَ الْمُسْلِمُونَ وَغَادَرُونِي بِأَرْضِ الشَّامِ مُشْتَهِيَ الشَّوَاءِ
وَرَدَّكَ كُلُّ ذِي نَسَبٍ قَرِيبٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُنْقَطِعِ الْإِخَاءِ
هُنَالِكَ لَا أَبَالِي طَلَعَ بَعْلٍ وَلَا نَخْلٍ أَسَافِلُهَا رِوَاءِ

فَلَمَّا سَمِعَهَا زَيْدُ بَكِي ، فَخَفَقَهُ بِالْذَّرَّةِ وَقَالَ : مَا عَلَيْكَ يَا لُكْعُ ! يَرْزُقُنِي

اللَّهُ الشَّهَادَةَ وَتَرْجِعُ بَيْنَ شُعْبَتِي الرَّحْلِ ؟ ثُمَّ سَارُوا ، فَالْتَقَتْهُمْ جُمُوعُ الرُّومِ